التعبير في صور أطفال الشوارع كمدخل تشكيلي لإثراء فنون أشغال الخشب .

مقال بحثى
كامل

* رافع اسماعيل رافع ابراهيم
* استاذ أشغال الخشب المساعد، قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: rafeaart78@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 02 نوفمبر 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 06 نوفمبر 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 18 ديسمبر 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 19 ديسمبر 2022**

الملخص:

يعد الفن وسيلة يعبر بها الفنان عن مشاعرة وقضاياه التى تدور من حوله ، وتعتبر فنون أشغال الخشب من أعرق الفنون والصناعات ،وهى من أهم الفنون التى تخدم البشرية وتلبى إحتياجات الحياة اليومية ، ومع التطور الحديث وتنوع مصادر التعبير فى هذا المجال، وأيضا رصد ونقل قضايا المجتمع والظواهر التى تطرق عليه . ومن هذا المنطلق يتخذ هذا البحث أن الفن بشكل عام وخاصة فنون أشغال الخشب يمكن أن تكون مجالا مؤثرا فى القاء الضوء على ظاهرة أطفال الشوارع التى تصنف ضمن أهم وأخطر الظواهر التى أبتليت بها المجتمعات فى وقتنا الراهن . ويكون من خلال تجسيد صور حياتية لهم ، والتى تحمل التعبيرات والمضامين المختلفة التى تظهر على الأطفال من تعبيرات للوجه أو حركة اليد أو البيئة المحيطة بهم ، وإتخاذها مدخلا للتعبير الفنى للوحات خشبية معبره عن الظاهرة فالفن بصفة عامة وسيلة من ضمن عدة وسائل تهدف الى محاولة القاء الضوء على ظاهرة أطفال الشوارع ، حيث يمكن أن يسهم الفن بدور إيجابى لتوعية الرأى العام فى المجتمع بجانب وسائل الأعلام والتربية ، من أجل أن يتمكن المجتمع المدنى والحكومى من التصدى للظاهرة والحد من سلبياتها واثرها على المجتمع . تعتمد التطبيقات العملية للدراسة على إتخاذ الجانب التعبيرى المستمد من الصور الفوتوغرافية لأطفال الشوارع والتى تعبر عن المعاناة والتشرد لتلك الشريحة من المجتمع ، كمنطلق لتنفيذ لوحات فنية خشبية من خلال إستثمار جماليات القشرة الخشبية وما تتمتع به من تنويعات لونية وملمسية ، عن طريق انتقاء بعض الصور الفوتوغرافية التى تعبر عن الموضوع ثم معالجتها فنيا ببرامج الحاسب الألى ، لتقسم عدة مساحات متجاورة تترجم فى مرحلة لاحقة بقطع القشرة الخشبية والتشطيب والاخراج الفنى ، وتعتمد عينة التجربة على طلاب شعبة دراسية من الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية جامعة حلوان للعام الجامعى 2021 م بما يتفق مع المنهج الدراسى لفنون أشغال الخشب .

الكلمات المفتاحية: *التعبير الفنى ، أطفال الشوارع ، فنون أشغال الخشب ، القضايا المجتمعية، ظاهرة.*

مقدمة :ـ

إن الوعى الفنى فى مجتمنا أخذ يتسع فى عصر الإزدهارالعلمى والنهضة الحضارية .. ذلك أن عصور النهضات الكبرى تتميز بإتجاه غالب الى ممارسة النشاط الفنى .. إذا لايمكن أن تكتمل عناصر الإنارة فى عصر مزدهر بدون ثورة فنية تساير موكب التقدم المادى والتطور العقلى.

فالفن مطلب ضرورى للإنسان " يندفع الى تحقيقة سواء جلب له منفعة عاجلة أم عجز عن أن يجلبها له ، وهو كالمعرفة الخاصة يطلبها الإنسان لذاتها تحذوه الرغبة الخاصة للتفسير فحسب ، وإذا كانت غاية المعرفة هى (التفسير العقلى للظواهر) ، فغاية الفن هى إستنباط الشعور الحى وتجسيمة ، والمشاركة الحيوية التى هى ضرب من التماس الوجدان والتفاعل مع الصور الحيوية"(ابوريان، 1989،ص 3).

والتعبير الفنى يعتبر الصلة الوثيقة بين الفنان وعملة الفنى من ناحية وبين المشاهد من ناحية آخرى ، "فالتعبير الفنى يختلف من شخص لآخر ويتوقف على قدرة الشخص المعبر على التحكم فى وسيلة التعبير والتمكن منها لإستخدامها الإستخدام الذى يتناسب وموضوع التعبير ، كما يتوقف أيضا على حالة الفنان الوجدانية والإنفعالية ، والفنان المبدع هو الذى يصوغ تعبيراتة فى صورة فنية معبرة يجسدها باللفظ أو بالحركة أوبالصوت أوبالاشكال والألوان والتقنيات " (أسماء الموجى، 2021، ص101).

وتعتبر فنون أشغال الخشب من أعرق الفنون والصناعات ، وتعد من أهم الفنون التى تخدم البشرية وتلبى إحتياجات الحياة اليومية ، ومع التطور الحديث وتنوع مصادر التعبير فى هذا المجال ، وأيضا رصد ونقل قضايا المجتمع والظواهر التى تطرق عليه ، ويؤكد أحد المتخصصين فى مجال فنون أشغال الخشب بأنه " مع بداية القرن العشرين شق الخشب طريقه الى عالم الفن خارجا فى نطاق الموضوعات التقليدية لحفر الكتلة الإسطوانية لجزع الخشب ، حيث إستطاع عدد من الفنانين المشتغلين بخامة الخشب أن ينظروا اليه نظرة جديدة مختلفة ويعملون معه بأسلوب جديد وذلك عن طريق هجر تناول الهيئات النباتية والحيوانية والموضوعات الزخرفية لصالح أشكال وهيئات تجريدية، وتحويل الإمكانات المحدودة لخامة الخشب الى مصادر للتشكيل والتعبير " (الأفندى ، 2012، ص5) .

فإن مقررات مجال فنون أشغال الخشب ذات الطبيعة الخاصة فى التربية الفنية والتى حظيت بالإهتمام العلمى والفنى ،لما لها من طبيعة خاصة من حيث أساليب التشكيل والمعالجات السطحية للمشغولة الخشبية التى تتناسب مع العملية التعليمية وأهداف التربية الفنية .

والباحث فى هذه الدراسة بصدد إلقاء الضوء على ظاهرة أطفال الشوارع التى أصبحت حقيقة لامفر من الإعتراف بوجودها فى عالمنا اليوم ،فهى قنبلة موقوتة ، ومأساة حضارية ، يمكن تصنيفها ضمن أهم المأسى وأخطر الظواهر التى أبتليت بها المجتمعات فى وقتنا الراهن ، عربية كانت أو غير عربية، وذلك بالنظر الى مالها من آثار ومخاطرعلى مستقبل الدول ، إجتماعيا ، وإقتصاديا ، وسياسيا ، مخاطر جعلت المجتمع يفيق من سباته ليدق ناقوس الخطر .

وهناك العديد من الدراسات التى حاولت حصر الدوافع والأساليب التى أدت الى وجود هذه الظاهرة ، والتى أصبحت غاية فى الأهمية، لأن معرفة السبب تحدد نوعية العلاج ، وإتخاذ المسئولين القرارات التى تساهم فى علاج هذه الظاهرة .

ويرى الباحث أن الفن بشكل عام وخاصة فنون أشغال الخشب يمكن أن تكون مجالا مؤثرا فى إلقاء الضوء على ظاهرة أطفال الشوارع فى تجسيد صورهم الحياتية الخاصة بهم لنقلها للمجتمع من خلال التعبير بصور خاصة لهذه الظاهرة ، وقد تحمل التعبيرات والمضامين المختلفة التى تظهر على الأطفال من تعبيرات للوجه أو حركة اليد أو البيئة المحيطة بهم، فتثير إنتباه الطلاب للتعبير .

وتعتمد التطبيقات العملية للدراسة على إتخاذ الجانب التعبيرى المستمد من الصور الفوتوغرافية لأطفال الشوارع والتى تعبر عن المعاناة والتشرد لتلك الشريحة من المجتمع كمنطلق لتنفيذ لوحات فنية خشبية من خلال إستثمار جماليات القشرة

الخشبية، وما تتمتع به من تنويعات لونية وملمسية ، عن طريق إنتقاء بعض الصور الفوتوغرافية التى تعبر عن الموضوع ثم معالجتها فنيا ببرامج الحاسب الآلى ، لتقسم عدة مساحات متجاورة تترجم فى مرحلة لاحقة بقطع القشرة الخشبية والتشطيب والإخرج الفنى .

ويمكن إيجاد عدة مداخل لترجمة الصور الى واقع عملى ثنائى الأبعاد بخامة القشرة الخشبية وهى:

1. لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه .
2. لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه واليدين .
3. لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه وباقى أ.جزاء الجسم .

وتعتمد عينة التجربة على طلاب شعبة دراسية من الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية جامعة حلوان للعام الجامعى 2021م بما يتفق مع المنهج الدراسى لفنون أشغال الخشب .

ومن خلال العرض السابق يقوم هذا البحث على الإتجاة التعبيرى من خلال الصور الفوتوغرافية لأطفال الشوارع ، وتكون منطلق لتفيذ لوحات خشبية تتسم بالعديد من العناصر التشكيلية والجمالية ، والتى تفيد فى إثارة خيال الطلاب وتنمية إدراكهم البصرى وإثراء مداركهم المعرفية والفنية ، وتكون أحد الوسائل المساعدة فى إلقاء الضوءعلى ظاهرة أطفال الشوارع .

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث فى التساؤل التالى :

- كيف يمكن إستثمار للتعبير فى صور أطفال الشوارع كمدخل تشكيلى لإثراء فنون أشغال الخشب ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الى:

1. القاء الضوء على أهمية الجانب التعبيرى فى فنون أشغال الخشب لإظهار ظاهرة أطفال الشوارع وتشكيلها فى لوحات خشبية .
2. تعزيز وتنمية الشعور بالإنتماء لدى طلاب كلية التربية الفنية لمجتمعهم من خلال ممارستهم لمجال فنون أشغال الخشب فى إظهار ظاهرة أطفال الشوارع .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث الى :

1. الاهتمام بالقضايا المجتمعية الهامة (أطفال الشوارع)
2. تنمية الإنتماء لدى طلاب كلية التربية الفنية لقضايا المجتمع
3. دور فنون أشغال الخشب فى إبراز ظاهرة أطفال الشوارع بالتعبير بالوحات الخشبية المعبرة عنها ، ولإيجاد الحلول المناسبة لها .

فروض البحث :

يفترض الباحث أنه:

- يمكن إستثمار التعبير فى صوراطفال الشوارع كمدخل تشكيلى لإثراء فنون أشغال الخشب .

حدود البحث :

يقتصر البحث على :

1. إستثمار الصور الفوتوغرافية لأطفال الشوارع مصدرها المواقع الإلكترونية .
2. إستخدام إسلوب التكسية بالقشرة فى التعبير للوحات الخشبية .
3. إستخدام القشرة الخشبية (طبيعية ـ صناعية)
4. تطبيقات عملية مع طلاب الفرقة الثالثة ـ بكلية التربية الفنية ـ جامعة حلوان .

منهجية البحث :

يتبع هذا البحث فى إطاره النظرى المنهج الوصفى ، والمنهج التجربى لأداء التطبيق العلمى من خلال الإطاريين التاليين :ـ

أولا: الإطارالنظرى :ـ

ويقوم الإطار النظرى على المحورين وهما :

1ـ المحور الأول :

التعبير الفنى فى فنون أشغال الخشب .

2ـ المحور الثانى :

ظاهرة أطفال الشوارع .

ثانيا : الإطار العملى :-

1. ممارسات تطبيقية يجريها الباحث مع طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية ـ جامعة حلوان من خلال تنفيذ مجموعة من اللوحات الخشبية القائمة على التعبير فى الصور الفوتوغرافية لأطفال الشوارع .
2. عرض النتائج وتحليلها فى ضوء مدى تحقق صحة فرض البحث.
3. تقديم التوصيات والمقترحات فى ضوء ما توصل اليه الباحث من نتائج .

مصطلحات البحث :

التعبير الفنى Artistic Expression:

وقد عرف علماء الجمال بأنه " الرابطة الحيه التى تجمع بين الفنان وعمله الفنى لأنه ليس مجرد علامه أوامارة يتركها الفنان فوق عمله ، بل هو العنصر الإنسانى الحقيقى الذى يكمن فى صميم هذا العمل ، كما أنه المحتوى الأساسى للرؤية البصرية وهو التطابق بين الجانب النفسى للفنان وعملية تنظيم وصياغة العناصر فى العمل الفنى " (غادة عيد، 2008، ص 59) .

تعريف إجرائى ويقصد به فى البحث الحالى بأنه التعبير يكون من خلال إهتمام فنان أشغال الخشب بالبحث فى الظواهر الكونية أوالعلمية أوالإجتماعية التى تحيط به ، وتمثل له دافع للتعبير عنها بإسلوب فنى يترجم الى أعمال فنية خشبية يعتمد على أساليب التعبير بواسطة تعبيرات الوجه ولغة الجسد والإشارة فى صور أطفال الشوارع يتفاعل معها جمهور المشاهدين فى المجتمع .

فنون أشغال الخشب wooden works art:

هو فن الغاية منه تشكيل قطع خشبية وتجميعها مع بعضها البعض لتكوين مشغولة خشبية واحدة لها من الأهمية والضرورة إن كانت جمالية ونافعة لإستعمالات متعددة ، ويمكن لمن لديه المهارات والقدرة على الإبتكارتعلم هذا الفن بسهولة ، مع إستخدام مجموعة من العدد والأدوات والآلات الكهربائية فى تنفيذ مشغولاته الخشبية . حيث تساهم المهارات والدقة فى العمل والذوق الرفيع على سرعة إنجاز المشغولات الخشبية الفنية .

القضايا المجتمعية Community Issues :

هي مجموعة الأمور والقضايا التي تهتم بالمجتمع وتؤثر فيه سواء بالسلب أو بالايجاب ، وتكون هذه القضايا المجتمعية تتعلق بأفراد المجتمع وتمثل شريحة كبيرة منه ، وأصبحت قضية تهم المجتمع بأسره مثل قضية العنف الأسرى ، التسرب المدرسي ، البطالة ، الفقر ، التسوله ، العنف الموجه للأطفال ، أطفال الشوارع .. الخ

طفل الشارع street children:

وقد عرفت هذا المصطلح هبه أحمد (2016،ص 12) بقولها " هو مصطلح أطلق على كل من يعيش بدون منزل أو بعيدا عن أسرته ويمثل الشارع مأوى له ، وعلى حساب التصنيفات ثلاثة أنواع من أطفال الشوارع يمكن وضعهم جميعا تحت مفهوم متعارف عليه هؤلاء الأطفال الذين خرجو من السكن الى الشارع وهؤلاء كما يلى :

1-أطفال متنقلون : وهم اللذين يقنطون فى منازل لايملكوها .

2-أطفال الشوارع بالمؤسسات الإجتماعية :وهم الذين يقيمون فى أماكن وتجمعات خيرية بالمؤسسات الإجتماعية .

3-أطفال الشوارع : وهم الذين يعيشون على الأرصفه ويقيمون فى الأماكن العامة (مواقف السيارات ـ الجراجات – الأزقة – الحدائق العامة).

الشعور بالإنتماء feeling of affiliation :

وقد عرفه إبراهيم ناصر (1993،ص80) بأنه "هو إرتباط وإنتساب الفرد أو الجماعة الى قطعة معينه من الأرض ، والتعلق بها ، وحب أهلها ، وأصحابها ، والحنين إليها عند الإغتراب عنها ، والإستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التى تهددها، ويتطور حب الأرض وأهلها الى حمايتها والعمل على تحسين معيشة أهلها وتطويرها ".

تعريف إجرائى ويقصد به الباحث الحالى بأنه إحساس الطلاب بإنتمائهم لوطنهم ، فيحبونه ويكون له الولاء ، ويحترم قيمه ، وعاداته ويقدر مؤسساته ، وقوانينه ، والمحافظة على ثرواته والإستعداد للنهوض به ، ويسهم فى إيجاد الحلول للظواهر التى تحل به مثل ظاهرة أطفال الشوارع.

اولاً: الإطار النظرى :ـ

المحور الأول :

التعبير الفنى فى فنون أشغال الخشب :

إن فكر وفلسفة الإتجاه التعبيرى فى الفن الحديث إعتمد الفنان على التعبير فى العمل الفنى بإعتباره عنصراً أساسياً وهاماً وتعتبر التعبيرية من أهم الإتجاهات الفنية الحديثة التى نشأت عام 1910م فى المانيا .فالتعبيرية حركة فنية معاصرة يعبر فيها الفنان تعبيراً إنفعالياً صادقاً ، وتعتمد على تحطيم المظاهر السطحية للأشياء وإظهار ما يخفية باطن الأشياء ، مما يصبح العمل الفنى

وسيلة إتصال بالاخرين ناقلاً اليهم مشاعر الفنان وأحاسيسة وأفكارة ورؤيته الخاصة للعالم .

وأن لكل عمل فنى له شكل ومضمون ، فالشكل يقصد به الهيكل العام الذى يعتمد علية بناء العمل الفنى ، والمضمون هو المعنى الذى يحمله الشكل فى طياته وينقله لمشاهد هذا العمل ، ولايمكن فصل كلاً من الشكل والمضمون عن الآخر .

ولايستطيع الفنان أن ينتج عملاً فنياً إلا إذا توفر له الدافع الذى يحتاج الى وجود طاقه للتعبير عنه أى وجود ما يثيره ويحرك وجدانه ، ويشير أحد الباحثين فى هذا الصدد أنه " لايوجد تعبير بدون ثورة إنفعالية ، أى بدون حماس ولاتهيج ولاإضطراب أوقلق ، ومع ذلك فإن أى تحريك داخلى بسيط ينطلق دفعة واحدة متخذاً شكل ضحكة أو صرخة سرعان ما يزول بمجرد حدوثه وإذا كان التفريغ هو التخلص من الطاقة أوطردها فإن التغيير هو الملازمه والبقاء وحمل الشىء نحو التطور والعمل على التكامل (فدوى المهدى ، 2010، ص50) .

والتعبير الفنى يمكن أن يكون مباشراً وصريحاً ويظهر ذلك من خلال فكرة العمل الرئيسية فى التكوين بوضوح بحيث تكون مقروءة ومفهومة للمشاهد ، وأيضاً يكون التعبير من خلال التحريف أو التغيير ، وأن لكل فنان له أسلوبه الخاص فى التعبير فنجد من الفنانين من يلجأ الى التجريد فى العمل الفنى أى أنه لايلتزم بالأصل الطبيعى أو يكون أسلوبه فيه شىء من الرمزية .

كما نجد إهتمام الفنان بالتعبير عن الإنسان وخاصة دراسة الوجه مع ترجمة الملامح المميزه له ، والتى تفرق بين كل فرد وآخر ، فنجد أنه قد عبر كثير من الفنانين عن الوجه بطرق وأساليب مختلفه ذات أبعاد تشكيلية وتعبيرية ، والمتمثلة فى ملامح الوجة التى تعطى تنويعات لانهائية من التعبيرات والإختلافات بين الأفراد .

ويوجد دلالات لبعض حركات الجسد منها العين فهى تعبر عن واحداً من أهم مفاتيح الشخصية للإنسان ، فالعينان تعبران بشكل كبير عما يدور فى عقله . والحواجب عند تحريكها ورفعها فى كثير من الأحيان يدل على عدم تصديق الشخص للشخص الآخر . أما الفم حيث يعبر فتحه عن الدهشة أو الخوف، فقد يضع بعض الأطفال أيديهم على فمهم إشارة منهم الى محاولة إخفاء شىء بداخلهم . فنجد الأكتاف عند هزها بطريقة معينة يدل على أن الشخص لايعرف عما يتحدث الطرف الآخر ، ويقوم بعض الأفراد بإستخدام الأيدى والأقدام بطريقة توصل رسالة معينه الى المخاطب ، وتجعله يفهم المعلومه بشكل أفضل .

وفى الأونه الأخيره لمجال فنون أشغال الخشب حيث يسعى الفنانين نحو تناول المداخل الغير تقليدية وفق المضامين الفلسفية والتعبيرية ، فقد رأى الباحث أن تناول التعبير فى صور أطفال الشوارع وخاصة تعبيرات وجوه هؤلاء الأطفال تحمل العديد من ملامح وتعبيرات تكشف لنا صاحبها عن حالته وإنفعالاته المختلفة من غضب أو حزن أو فرح أو خوف ...وغيرها من إلانفعالات التى تمر عليهم يومياً ,وأيضاً تعبيرات اليد والجسد التى تنقل تعبيرات الوجه حيث لايمكن عزل الروح عن الجسد ولاتركيبة الغضوى عن التركيب النفسى .

ومسايرة التطور فى فنون أشغال الخشب قام البحث الحالى على أساس التوجه لمسايرة التطور فى هذا المجال ، لمحاولة إضافة الأفكار الجديدة والتأكيد على الوصول بالمشغولات الخشبية الى صفة الإبتكار والإبداع ,وأصبحت تحمل مضامين فلسفية وتعبيرية بجانب قيمتها التشكيلية .

ولابد من توفر مجموعة من الوسائل التى تساعد الفنان للتعبير الفنى فى تحقيق ما يود التعبير عنه ، فكل فنان له وسائلة وأدواته الخاصة والتى يتناولها والمتمثلة فى المادة الخام والشكل والموضوع والأساليب الفنية والتشكيلية بهدف تحقيق وإنتاج أعمالاً فنية تحمل قيماً جمالية وتعبيرية .

ويذكر فى هذا الصدد حامد البذرة (1996 ، ص6) " إن التعبير هو الهدف الأسمى الذى يسعى الفنان لتحقيقه من خلال ما يبدعة من صياغات فنية تشكيلية يستخدم فى بنائها ما يراه مناسبا من خامات وأدوات ومفردات تشكيلية ، فالعمل الفنى تقاس جودته بما يعكسه من تعبيرات يدركها المشاهد أو المتلقى ، فهو يمثل الصله بين ذات

الفنان وعمله الفنى من ناحية وذوات المتذوقين من ناحية آخرى ، ولذلك فإن العمل الفنى بمفهومه الحقيقى سواء كان قديماً أو حديثاً ينبغى ألايخلو من التعبير ، ولذلك فإن جودة العمل الفنى وقيمته تستمد من قوة التعبير وصدقه " .

فمجال فنون أشغال الخشب أحد المجالات الفنية التطبيقية يتفاعل الفنان مع الخامه وفق طبيعة التصميم سواء كان تصميماً مسبقاًأوتلقائياً ، متأثر بالتغيرات السريعة والتطورات العلمية والإتجاهات الفنية الحديثة التى ظهرت فى مجالات الفنون عبر العصور ، مستخدماً فى ذلك الخبرات والمعلومات والمهارات المختلفة لتطويع خامة الأخشاب ، ومستعيناً بأدوات خاصة لأخضاعها لإنتاج عملاً فنياً يحمل مضموناً تعبيرياً .

ولكى يستطيع فنان أشغال الخشب بأن يحمل عمله الفنى مضموناً تعبيرياً يجب عليه أن يكون صادقاً فى تعبيره ، وهذا يجعله ينظر الى من حوله وما حوله من عناصر ، والتى يحملها قيماً فنية وأبعاداً هامة يمنحها لغة تعبيرية وأسلوب خاص به . فإختياره لخامة الأخشاب الطبيعية التى تحمل بها الخواص الجمالية المتمثلة فى لونها وملمسها وسماتها وإتجاهات أليافها .

فكانت قشرة الأخشاب لها دوراً كبيراً عند فنانى أشغال الخشب فى تشكيل أعمالهم الفية الخشبية لما لها صفات وإمكانات طبيعية سواء فى الألوان المتنوعة ، وكذلك الملامس ، والإتجاهات فى الألياف والتى تحقق جماليات التصميم والتعبير فى العمل الفنى ، كما أن إستخدام الملامس المختلفة لاسطحها يعطى حرية فى إيجاد حلول جديدة ومبتكرة حول توزيع هذه الملامس بصورة تحقق نوعاً من الإيقاع والتوازن والتنوع فى شكل العناصر المنفذة .

ويعتبر أسلوب التكسية بالقشرة أحد أساليب التشكيل فى مجال فنون أشغال الخشب : وقد تنوع هذا الإسلوب الى عدة أنواع (الماركتيرى، والباركتيرى ، والأنتاريشيا) ، وتميز كل نوع منها بأشكاله الفنية التى يستخدمها الفنان فنجد الماركتيرى يعتمد فى تصميماته على الوحدات الزخرفية المنحنية والمقوسة ، والمتمثلة فى الوحدات الزخرفية النباتية التى تتميز بكثرة الإنحناءات مثل الزهور وسيقان النباتات وفروعها . أما الباركتيرى يتميز بإستخدام العناصر الهندسية من خلال تشكيلات فنية قائمة أساسا على شكل المستطيلات والمربعات والمثلثات وغيرها من الأشكال الهندسية ، ويتم تقطيع القشرة الخشبية على الشكل الهندسى الذى يخدم تصميم العمل الفنى الخشبى . والأنتارشيا هو فن رسم المناظر الطبيعية والتعبيرات الفنية من خلال إستخدام القشرة الخشبية متنوعة الأشكال والألوان من خلال تقطيع مساحات منها سواء كانت صغيرةأو كبيرة،وتتيح التعبير للوحات ذات طابع تصويرى.

وإعتمد الباحث فى هذا البحث على إسلوب الأنتارشيا فى التعبير عن صور أطفال الشوارع لأنه من أفضل الإختيارات الفنية والتقنية التى يمكن توظيفها جمالياً لتعبر عن الإيقاعات اللونية والدرجات الظلية ، ومدى إستيعاب القشرة الخشبية لتقبل عمليات التشكيل بالقطع والقص وسهولة اللصق ، ومدى مناسبتها والتطبيق بما يناسب العملية التعليمية والطلاب ويتوازن مع مناهجهم الدراسية وفق الخطة الدراسية المعمول بها .

المحور الثانى :

ظاهرة أطفال الشوارع

إن أطفال الشوارع ظاهرة من أخطر الظواهر المنتشرة فى المجتمع فهى لاتخص مستقبل طفل بلا عائل أو أحد يرعاه فأخذ من الشارع السند والمأوى ، لكنها تخص مجتمع بالكامل سوف يواجه الآف من أفراده الذين يحملون خطرا بالغا على الأخرين وسوف يحملون للمجتمع الذى يمد لهم يد المساعدة حقد دفين سوف ينال من المجتمع .

ويؤكد أحد المراجع بقوله " وتعتبر ظاهرة أطفال الشوارع واحدة من أهم الظواهر الإجتماعية التى تعانى منها العديد من دول العالم ، ليس فقط على مستوى دول العالم النامى ، وإنما أيضا بين الول الصناعية المتقدمة ، ويرجع وجود الظاهرة على المستوى العالمى الى العديد من الأسباب الأقتصادية والإجتماعية والسياسية والبيئية والأسرية ، التى تعمل شكل متفاعل لتهيئة المناخ

العام لنمو الظاهرة وتطورها"(نشأت حسين،1998 ،ص31) .

وتعد مصر من أكثر الدول التى تنتشر فيها ظاهرة أطفال الشوارع وهى من الظواهر التى تؤثر بشكل سلبى للغاية على العديد من النواحى الإجتماعية والإقتصادية فى مصر ، وتؤثر هذه الظاهرة بتأثير سلبا على الناحية الأمنية وذلك لأن العديد من الجرائم المنتشرة يكون أطفال الشوارع مشتركين فيها خاصة الجرائم المتعلقة بالسرقة وترويج المخدرات " https//www.edarabia.com)) .

إن ربط ظاهرة أطفال الشوارع بالتحولات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية التى ظهرت فى بلدان عديدة ، مع ما يربط بتلك البلدان من خصوصيات . فيلاحظ عليهم أنهم يحملون فى أنفسهم خليط من القيم ، فمنهم من يغلب عليه قيمة العنف أو المرح أو قيمة الكذب أو الأنطواء ،حيث تتشكل قيمهم ضمن عملية معقدة وصعبة ، يتم فيها إختيار كل ما يملكونه من قيم إيجابية أو سلبية أكتسبوها من خلال فترة حياتهم الصعبة .

وأطفال الشوارع إذ يجبر الكثير منهم على كسب لقمة عيشهم بطرق مهنية مثل : طلب المعونة و البحث فى القمامة وبيع البضاعة البسيطة كباعة متجولين فى الأحياء والمدن الفقيرة . شكل(1، 2)

وترجع الأسباب التى دفعت أطفال الشوارع لأن يكونوا على ما هو عليه الأن وقد قسمت الأسباب هذه الى :ـ

أسباب عائلية: تتعدد الأسباب العائلية التى تؤدى الى ظاهرة أطفال الشوارع ونذكر منها :

- التفكك الأسرى : وهو الناتج عن الطلاق بين الزوجين ، فتشتت الأطفال بين الأب والأم بعد إنفصالهما يدفعان الأطفال الى الشارع . شكل (3)
- العنف الأسرى : قد يكون السبب أن الأسرة قد أستغنت عن طفلها وألقت به الى الشارع ، وإما البحث عن قوت يومه أو للإنفاق على أسرته الفقيرة" (كلير فهيم،2009 ،ص38) .
- التميز بين الأبناء فى الأسرة الواحدة: ينتج عن هذا التميز فإنه يشعل شرارة الغيرة بينهم ، مما بجعل بعض الأطفال الهروب الى الشارع .
- كثرة النسل : يؤدى كثرة النسل الى حالة إقتصادية صعبة ، إذا أن عدم الإهتمام بالأطفال وإحتياجاتهم قد يدفعهم الى الشارع .
- القسوة : " هى أحد الأسباب سواء كانت القسوة من قبل الوالدين أو أقارب الطفل أو المحيطين به، أو حتى من مجتمع المدرسة"(سوسن شاكر،2012 ،ص59) .
- عمل الوالدين : قد يقوم الوالدين بأعمال منحرفة من شأنها أن تنقل الإنحراف الى أطفالهم ويكتسبوا هذه الأعمال ، ويذكر فى هذا الصدد محمد سيد فهمى بقوله أن " طفل الشارع يتعرض الى مخاطر الإستغلال ويجرم العديد منهم من مختلف ألوان الحماية والرعاية القانونية والإجتماعية والأسرية والنفسية مما يدفعهم الى الإنحراف لتيار الجريمة والعنف الموجه للمجتمع بأسره ، وغالبا ما يهم هؤلاء الأطفال فى المجتمع دور توجيه أو إرشاد كما أنهم يفقدون الى المشاعر المختلفة مثل مشاعر الحب والحنان والتعاطف"(فهمى،2011 ،ص79) .
- اليتيم : ويقصد به فقدان أحد الوالدين أو كليهما بسبب ضعف الرقابةوالمتابعة،" ويؤدى الى حرمان الأطفال من والديهم وينعكس أثره على دخل الأسرة وعلى الإنفاق وبذلك تتدهورالظروف الإقتصادية وتتفكك الأسرة ويذهب كل شخص فيهما فى طريق ويؤثر ذلك على عدم وجود القدوةوفى غياب القدوة وعدم الضبط الوالدى ونتيجة للحرمان تضطرب الشحصية وتدخل وإثراة الإنحراف ويتجه الأطفال الى الشارع "(الهام عمران،2012،ص 97)

أسباب إجتماعية :ـ

يوجد أسباب إجتماعية تؤدى الى ظهور ظاهرة أطفال الشوارع وقد تشمل الأسباب الأتية :ـ

- سوء البيئة المحيطة : عند الإقتراب بالأشخاص المنحرفين يؤدى الى إنحراف الأطفال وتعلمهم السلوكيات الغير مرغوب فيها . شكل (4)
- الظروف الإقتصادية : إن بعض الأسر لاتستطيع توفير لأبنائها متطلباتهم وحاجاتهم الأساسية من مأكلومشرب وتوفير المسكن للإقامة وعلاجهم ، وهذا مما يدفعها للسماح للأطفال بالعمل فى الشارع لمساعدة أسرهم فى تأمين مطالبهم . وقد ذكرت كلير فهيم " أن البطالة "تؤدى الى الإحباط وفقدان إحترام الذات والإدمان ، وتحت رداء الفقر تكمن الأسباب الإقتصادية ويمكن أن تدفع الأسرة لطفلها الى الشارع للعمل وذلك بغية الحصول على نصيبة من الغذاء والرعاية حتى يكسب حصتة " (كلير فهيم،2009 ،ص160). شكل (5)
- التسرب الدراسى : يرجع السبب الى أنه لاتقدر الأسرة على تحمل مصاريف الدراسة ، وأيضا أساليب التعليم الشديدة الصارمة مما يؤدى الأطفال الى الهروب ، وترك المدرسة ، والأنخراط فى بيئة الشارع .

أسباب نابعة من وعى الأطفال أنفسهم :ـ

توجد أسباب متعلقة بالأطفال أنفسهم نذكر منها ما يأتى :

- الثقة الذائدة مع الأهل أو اللامبالاه بالأطفال مما يشعرهم بعدم الإنتماء وعدم تفهم مشاعرهم فيلجأون الى رفقاء الشارع "(عرفه، 1998،ص74) . شكل (6)
- الإحساس بالمسئولية تجاه الأسرة والخروج للشارع بحثا عن العمل .
- الهروب من الضغوطات والبحث عن الترفية من خلال حرية الشارع مهما كانت نتائجها السلبية التى تعود عليهم .
- خوض روح المغامرة وإكتساب الخبرات من الشارع .

الأعمال التى يقومون بها أطفال الشوارع :

1. العمل كبائعين متجولين فى وسائل النقل العام .
2. العمل فى الأعمال الهامشية التى تذودهم بالمال بإسلوب غير منتظم مثل (بيع الزهور ، تلميع الأحذية ، غسيل السيارات) .
3. ممارسة التسول أمام الجوامع وفى الأماكن المزدحمة .
4. غسل الأطباق وتنظيف أرضيات المطاعم فى مقابل أكل بقايا الطعام وجمعها .
5. جمع بقايا الخضروات والفاكهةمن الأسواق الكبيرة،ثم إعادة بيعها لحسابهم مرة آخرى .
6. بيع السلع الصغيرة مثل (الكبريت ، الألعاب ، المناديل الورقية ، الحلويات وغيرها) فى الشوارع والميادين .
7. الإنضمام الى العصابات الإجرامية التى تقوم بالنشل والسرقة وتوزيع المخدرات .

وبعد عرض الباحث لأسباب ظاهرة أطفال السوارع والأعمال التى يقوم بها هؤلاء الأطفال مما يكون لها تأثير سلبى على المجتمع ، وفيما يلى يعرض الباحث الأثار الناتجة عن هذه الظاهرة .

آثار ظاهرة أطفال الشوارع :ـ

يوجد العديد من المشكلات الناتجة عن آثار ظاهرة أطفال الشوارع ، وتصنف هذه المشكلات الى :ـ

مشكلات إجتماعية : يواجة أطفال الشوارع العديد من المشكلات الإجتماعية حيث إنتشار الجهل وزيادة أعداد الأميين والتخلف ، مما أدى الى زيادة أعداد العاطلين .

مشكلات أمنية:عادة يكون أطفال الشوارع ضمن بيئة يغيب فيها الرقيب ، مما أدى الى إختلاط بعضهم بمن يكبرونهم سنا ، مما يؤدى الى إستغلالهم فى الإنضمام الى شبكات منظمة من العصابات المؤذية، وذات الأهداف السيئة ويعملون فى السرقة وتجارة المخدرات والدعارة ، مما يرجع على أمن المجتمع بالأثار الضارة .

مشكلات نفسية: نتيجة تعرض الطفل لسوق العمل مبكرا أدى الى تأثير سلبى على نفسه ، مما قد يسبب ذلك الى مشكلات نفسية أهمها الإنحراف، وسوء التعامل مع الآخرين وعدم التأقلم مع البيئة المحيطة حيث أنه غير مهيئا بدنيا ونفسيا ،مما يعرضه الى إنحرافات تؤثر تأثير سلبى على نفسه والمجتمع .

مشكلات صحية:يواجه الطفل العديد من المشكلات الصحية ، وذلك لأنه لايقدم له إحتياجاته الغذائية الأساسية لبناء جسمه فى هذه المرحلة السنية . حيث يتعرض نتيجة الأهمال الى العديد من الأمراض الخطيرة . شكل (7، 8)

ولقد سعت منظمة " اليونيسيف " الى تحقيق هدف حماية أطفال الشوارع ، وتنفيذ مبادرات على مستوى محافظات مصر العربية المختلفة تتناول حماية الطفلل بشكل متكامل ، وتحث الى وضع تشريعات وسياسات من شأنها حماية الأطفال من الخطر ، وتقدم المنظمة الدعم لمبادرات لرصد الأطفال المعرضين للإستغلال والإساءة ، وتقديم الخدمات الازمة لحمايتهم ، وتكون بعض أنشطتها المختلفة منها ما يلى :ـ

- زيادة توعية الجمهور للمشكلات الخاصة بأطفال الشوارع التى تنجم من عدم تطبيق الحق فى التعليم للجميع.
- توفيردعم تقنى للمنظمات والمؤسسات من أجل تلبية الإحتياجات الأساسية لأطفال الشوارع
- إقتراح برامج تأهيلية لتنمية قدرات أطفال الشوارع يكتسبون خبرة من خلالها ويعود عليهم بعائد مادى فى نفس الوقت وحمايتهم من المهن التى يعملوا بها فى الشارع" (http:// www.uniseif.com) . شكل (9)
- أن الأهمية المتزايدة التى يحظى بها أطفال الشوارع فى كافة المجالات المختلفة ، وفى أساليب تقديم أنماط عديدة من سلوكياتهم وسبل إرشادهم

وتوجيههم بما يساعد على دمجهم فى إطار إجتماعى يمكن من إستغلال طاقة هؤلاء الأطفال .

علاج أطفال الشوارع :-

يقدم الباحث الطرق والأساليب التى يجب التعامل بها مع أطفال الشوارع والوسائل التى تساعد على علاج هذه الظاهرة ، كما يلى :-

- وجود نظام إجتماعى يقوم بتفعيل آلية لرصد أطفال الشوارع المعرضين للخطر .
- توفير مراكز مهمتها التأهيل النفسى والمهنى لأطفال الشوارع .
- إنشاء مؤسسات إجتماعية ،" تهتم بالتدخل المبكر لحماية الأطفال وأسرهم من أنواع العنف والإستغلال المختلف ، ومن الضرورى أيضا التدخل لحماية الأطفال ضحايا الأسر المفككة والأطفال العاملين فى بيئات ضارة وغير آمنه ، ومنذ سن مبكر ، (الاسلام اليوم،2007 ،ص8).
- إنشاء أماكن رعاية خاصة بهم ، فمن المهم أن يتم توفير هذه الأماكن ،لتلبية إحتياجاتهم الأساسية ".(اليوم السابع،2017 ،ص12) .
- زيادةأعداد مكاتب الإستشارات الأسرية وتفعيل دورها ، وتطوير برامج مكافحة الفقر .
- تعيين أخصائيين إجتماعيين،للعناية بهم ، ومناقشة مشاكلهم وحلولها " (اليوم السابع،2017 ،ص12) .
- تفعيل دور الإعلام بوسائلة المختلفة ، لزيادة وعى المجتمع،وتحريك الرأى العام حول هذه الظاهرة ، وأهمية مكافحتها "(الاسلام اليوم، 2007،ص8)

من خلال ما سبق عرضه من دراسة وصفية لظاهرة أطفال الشوارع بما يتضمن التعريف بها ، وأسباب تواجدها ، والأعمال التى يقوم بها هؤلاء الأطفال ، وآثارها ، وتقديم أساليب تساعد على علاج هذه الظاهرة ، فقد إستطاع الباحث بنقل هذه المعلومات الى الطلاب ولفت أنظارهم لحياة أطفال الشوارع بما تحمل فى طيتها تعبيرات حياتية مختلفة يمكن التعبير عنها فى لوحات خشبية ، وإتخاذها منطلقا فلسفيا وتشكيليا فى إطار هذا البحث لإلقاء الضوء على ظاهرة أطفال الشوارع .

ثانيا الإطار العملى :-

تطبيقات التجربة مع الطلاب:

إن خامة الخشب بطبيعتها جعلت فنانى أشغال الخشب يتولد لديهم العديد من الأفكار والأساليب لإخراج مشغولات خشبية لها طابع خاص ، فطبيعة الأخشاب فى تنوع ملامسها وأليافها وألوانها التى تساعد الفنان فى التعبير وتجسيد العناصر داخل العمل الفنى الخشبى . مستعينا بأساليب التشكيل المختلفة لتنفيذها ، والتى تنوعت بين الحفر والتفريغ والخرط والحزف والإضافة مثل التطعيم والتكسية بالقشرة ، ويمكن للفنان أن يقوم بالجمع بين أكثر من إسلوب فى نفس المشغولة الخشبية الواحدة .

ويقوم الباحث فى عرض تجربتة مع طلاب كلية التربية الفنية ، فى إجراء تطبيقات البحث الذى يلقى الضوء على ظاهرة أطفال الشوارع التى أصبحت ظاهرة فى المجتمع المصرى تواجهه ، ولابد من إيجاد الحلول المناسبة من قبل المسؤلين ، ولتعزيز دور الإنتماء للوطن . فقد وجد الباحث من خلال مجال فنون أشغال الخشب بالتعبير عن هؤلاء الأطفال بواسطةعمل لوحات تعبر عن مظاهر حياتهم اليومية والأعمال التى يقوموا بها والمشكلات التى تواجههم .

ويعرض الباحث بالشرح والتوضيح لظاهرة أطفال الشوارع كمادة نظرية عنها . وبعد ذلك يقوم الطلاب برصد هذه الحالة من خلال الصورة الفوتوغرافية التى تم الإستعانه بها من المواقع الإلكترونية ، ويتضح فيها أساليب التعبير بواسطة تعبيرات الوجه ولغة الجسد والإشارة ، وبعد ذلك إختيار الأجزاء المعبرة فى الصورة ، وتكون من خلال عدة مداخل لترجمة الصور الى واقع عملى ثنائى الأبعاد بخامة القشرة الخشبية وهى :

- لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه .
- لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه واليدين .
- لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه وباقى أجزاء الجسم .

بإستخدام الكمبيوتر من خلال برنامج "الكت أوت" فى عمل مساحات وتقطيعات فى الصورة وإظهار الدرجات اللونية التى يظهر فيها الفاتح والغامق والظل والنور التى تساعد الطلاب فى إختيار ألوان القشرة المناسبة التى تعبر عن الموضوع .

ويقوم الباحث بإختيار إسلوب التكسية بالقشرة الذى سوف يستخدمة الطلاب فى تنفيذ لوحاتهم

الخشبية التى تعبر عن ظاهرة أطفال الشوارع ، وينبغى مراعاة طبيعة خامة الأخشاب المتمثلة فى القشرة الخشبية من حيث إتجاه الألياف والتعاريق والملامس التى تحويها تلك القشرة المتنوعة وألوانها فى تنفيذ التصميم وقد ذكر : مصطفى درويش (1987،ص90) " فالتصميم لخامة الخشب هناك أساسان رئيسيان يجب أن توضع فى الحسبان ، الأول الإمكانيات الخاصة لخامة الخسب ، والثانى القدرات الخاصة على التنفيذ ، وهذا بالطبع يحتاج من المصمم معرفة تامة بكيفية التعامل مع الخامة نتيجة العمل المستمر والمعايشة الكاملة ".

إن مقررات فنون أشغال الخشب قد إهتمت بتعليم الطالب المهارات التصميمية والتنفيذية المتعددة حتى يصل فى النهاية لفكر الفنان ومهارات الصانع فى تطبيقة لمشغولاتة المتنوعة ، ويشيرمحمود السعيد (1986،ص174) على أن " قدرة المصمم على الإبتكار من خلال إستغلال ثقافتة وقدراته التخيلية ومهاراته فى إيجاد تصميم يؤدى غرض المنتج الفنى ".

يعتمد الباحث فى إطاره التطبيقى على المنهج التجربى وذلك من خلال :

- يقوم الإطار التطبيقى على ممارسات تطبيقية يقوم بها الطلاب فى تصميمات خشبية والإستفادة من العناصر التشكيلية المعبرة عن ظاهرة أطفال الشوارع بما تحمل من قيم فنية وجمالية ، والإسهام فى إلقاء الضوء لهذه الظاهرة للمسئولين وتعزيز دور الإنتماء للوطن فى حل مشكلاته .
- تطبيقات للوحات خشبية قائمة على إستخدام إسلوب التكسية بالقشرة ويتم ذلك من خلال المقابلات التالية :
- المقابلة الأولى والثانية : وتناولنا ما تم عرضة سابقا فى الإطار النظرى مصحوبا بعرض صور لبعض من ظاهرة أطفال الشوارع للوقوف على العناصر التشكيلية بها والتى تعبر عن هذا الحدث ، وكيفية الإستفادة من ذلك فى إنتاج لوحات خشبية تحمل قيم فنية وجمالية ومعبرة عن هذه الظاهرة ، وهدفها هو إلقاء الضوء للمسئولين لإيجاد الحلول المناسبة مما يذيد من تعزيز الإنتماء لدى الطلاب لمجتمعهم .
- المقابلة الثالثة والرابعة : وتناولتا تحديد فكرة اللوحة الخشبية من خلال أخذ الطلاب لقطات بالصورة الفوتوغرافية لبعض من أطفال الشوارع التى تعبر عن حياتهم وأعمالهم التى يقوموا بها ، وبعد ذلك إختيار الأجزاء المعبرة فى الصورة ، وإستخدام الكمبيوتر من خلال برنامج " الكت أوت " فى عمل مساحات وتقطيعات فى الصورة وإظهار التباين اللونى ودرجاتها المتنوعة فى تأكيد المساحات والتفاصيل التى تعبر عن ملامح هؤلاء الأطفال للتأكيد على العناصر التشكيلية والتكوينات التى تحقق تصميمات جمالية ومعبرة عن ظاهرة أطفال الشوارع .
- المقابلات الخامسة وحتى الثامنة : البدء فى إختيار إسلوب التنفيذ وهو إسلوب التكسية بالقشرة ثم التأكيد على أن لكل طالب له الحرية فى إختيار مجموعته اللونية فى إنتاج لوحته الخشبية من القشرة الطبيعية أو الصناعية لتحقيق القيم الجمالية بها . وبعد ذلك إختيار مساحة 40سم × 60سم من خشب m.d.f سمك 9مم ، وطباعة التصميم عليها . ثم التنفيذ بالقشرة الخشبية والإستفادة من ألوانها وإتجاهاتها وملمسها فى تحقيق الجانب الجمالى فى اللوحات الخشبية ، وإستخدام الغراء السريع فى تثبيت قطع القشرة الخشبية على سطح اللوحة .
- المقابلة التاسعة والعاشرة : الإنتهاء من اللوحات الخشبية المعبرة عن ظاهرة أطفال الشوارع وتشطيبها بالدهانات المناسبة السيلر المخفف بالتنر ، وبعد ذلك ينفذ برواز من خشب الموسكى ثم دهانه بالسلر، وتثبيت اللوحات بداخل كل برواز حتى تظهر بصورة جمالية .

وقد أجريت التطبيقات العملية مع طلاب شعبة دراسية من الفرقة الثالثة للعام الجامعى 2020 ـ 2021م بكلية التربية الفنية ـ جامعة حلوان ، وتم إختيار منها (19) عملا فنيا لعرضها فى هذا البحث شملت كل إتجاهات الطلاب .

حيث تنوعت النتائج فى لوحات الطلاب فى التعبير عن ظاهرة أطفال الشوارع ، وقد ظهر فى تعبير ملامح الأطفال من نظرات تعبر عن الحزن وعن الألم والصراخ والتأمل وأيضا البحث عن الطعام وأخذ النقود ، وقد ساعدت القشرة الخشبية بألوانها الطبيعية والصناعية وملامسها التى أظهرت التعبيرات الخاصة بهيئة الأطفال ، مع معالجة الخلفية بمساحات متنوعة وخطوط هندسية وعضوية ، مع إستخدام القشرة الخشبية ذات الملمس وأيضا إستخدام اللون الأسود فى بعض الخلفيات بمساحات ليؤكد الجانب التعبيرى فى وجه الطفل ويدل على المعاناة التى يعيشها هؤلاء

الأطفال . وقد أكد التباين اللونى فى إظهار القيم الجمالية للوحة الخشبية .وقام الباحث بتصنيف تطبيقات الطلاب الى ثلاث مجموعات حيث تنوعت النتائج فى لوحاتهم التى انتجها الطلاب من خلال المداخل الثلاث للتطبيق وهى كما يلى :

- المجموعة الأولى : لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه ، عدد التطبيقات (8) شكل (10: 17) .
- المجموعة الثانية : لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه واليدين، عدد التطبيقات (5) شكل (18 : 22) .
- المجموعة الثالثة : لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه وباقى أجزاء الجسم،عدد التطبيقات(6) شكل(23: 28) .

وقد تم عمل معرض لمجموعة التجربة فى مكتبة القاهرة بالزمالك لعرض لوحات الطلاب التى عبرت عن ظاهرة أطفال الشوارع التى تحمل المعانى التى يعانى منها هؤلاء الأطفال ونقلها الى المسؤلين وإلقاء الضوء عليها فى عمل فنى خشبى يحمل فى طياته الكثير من المعانى ، وقد شارك فى الحضور مجموعة من المسئولين وتم شكر الطلاب على ما قدموه فى عرض هذه الظاهرة التى أصبحت تهدد المجتمع المصرى .

نتائج البحث :ـ

من خلال ما تم عرضه ، توصل البحث الى النتائج التالية :

1. إن التعبير الفنى عن ظاهرة أطفال الشوارع إعتمد على تعبيرات الوجه ولغة الجسد للتعبير عن المشاعر الإنسانية بلغة بصرية وليست لفظية كمدخل فنى يثرى الجانب التعبيرى والتشكيلى لمجال فنون أشغال الخشب .
2. معرفة وتحديد المشكلات التى تؤدى الى تواجد الطفل بالشارع منها المشكلات (الأسرية ، النفسية ، الإجتماعية ، التعليمية ، الإقتصادية ، السياسية) .
3. لأطفال الشوارع مجموعة من الخصائص العامة نذكر منها (حب التملك والمساواه مع الآخرين ، الحرية ، الفقر ، الشعور باليأس والمرارة ، الإنطواء والعزلة ، الشعور بعدم الآمان ، الخوف والقلق ، الفشل ، الكراهية ، السرقة ، الإنتقام الذاتى والإجتماعى ، العمل فى الشارع ، الإدمان ، ضيق الأمل) .
4. تنوع نتائج تطبيقات التجربة للطلاب ويظهر فيها العناصر التشكيلية التى تدل على ظاهرة أطفال الشوارع داخل المجتمع المصرى، والتى عبر عنها الطلاب فى أعمالهم وصاغها كل طالب بطريقته وفكره ومجموعته اللونية ، وإستخدامه للقشرة الطبيعية ،والصناعية المناسبة فى إظهار ذلك ، ومن هذا المنطلق فقد تحقق بالتعبير فى لوحات خشبية لنقل ظاهرة أطفال الشوارع ، وتنمية لدى الطالب الشعور بالإنتماء لقضايا المجتمع التى تحيطه .
5. نتائج الجانب التطبيقى تمثل إضافة جديدة فى مجال التعبير الفنى بالقشرة الخشبية عن موضوع أطفال الشوارع .

التوصيات :

يوصى الباحث الى :

1. تشجيع مجال فنون أشغال الخشب على التعبير بخامة الأخشاب عن القضايا والظواهر المجتمعية التى تحدث فى مجتمعنا لإلقاء الضوء عليها لإيجاد الحلول المناسبة من قبل المسؤلين لمواجهة هذه الظواهر ، وتعزيز دور الإنتماء للوطن .
2. تشجيع البحث العلمى فى مجال تطبيقات التعبير بلغة فن الشارة والجسد إسلوب فنى يترجم الى لغة بصرية فنية فى مجال فنون أشغال الخشب والمجالات الفنية الآخرى .
3. إعداد برامج تدريبية من خلال مجال فنون أشغال الخشب لأطفال الشوارع لتعليمهم المهارات والتقنيات الخاصة بمجال أشغال الخشب والإستفادة منها فى عمل مشروعات إنتاجية صغيرة .
4. مساعدة المستفيدين الذين تم تدريبهم من خلال الدولة بتمويلهم بالمال من خلال القرض لعمل المشروع الخاص بهم ويمكن إعتباره فى هذه المرحلة بدون فوائد .
5. التوسع فى توظيف الخامات والتقنيات المتنوعة الخاصة بمجال أشغال الخشب للتعبير عن أطفال الشوارع وعدم الإختصار على إسلوب التكسية بالقشرة .

المراجع

1- إبراهيم ناصر : 1993م ، التربية المدنية المواطنة، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، الأردن

2- أحمد أنور عرفة : 1998م ، مصدر الضبط لدى أطفال المؤسسات الأيوائية والأطفال العاديين (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس

3- أحمد عبدالعزيز : 2012م ، الصياغات التشكيلية للمفردات الخشبية المتماثلة ، بحث غير منشور ، الإنتاج العلمى لترقية الأستاذ المساعد ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .

4-الإسلام اليوم : 2007م ،أطفال الشوارع ظاهرة تحتاج الى حل ، سهير الجبرتى ، مقال منشور ، القاهرة .
5-أسماء أحمد محمد الموجى : 2021م ، مداخل تشكيلية للجمع بين الطلاءات ذات البريق المعدنى ومعالجات الأسطح لإثراء القيم التعبيرية للمشغولة الخشبية ، رسالة دكتوراه ،غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
6-إلهام عمران عربى : 2012م ، آثر فقدان أحد الوالدين على جنوح الأحداث ، جامعة طرابلس ، ليبيا .
7-حامد السيد البذرة : 1996م ، التعبير فى الحلى المعدنى ، بحث غير منشور ، الإنتاج العلمى لترقية الأستاذ ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
8-سوسن شاكر مجيد : 2012م ، ظاهرة أطفال الشوارع ، الأسباب ، الخصائص ،العلاج ، القاهرة.
9-غادة مصطفى كمال عيد : 2008م ، الآثر الفكرى للإتجاهات الفنية الحديثة على تصوير الوجه الإنسانى ، رسالة دكتوراه ،غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الأسكندرية .
10- فدوى محمد عبدالله المهدى : 2010م ، الأسلوب التعبيرى وعلاقته بالدوافع النفسية للفنان فى التصويرالحديث كمدخل لتدريس الرسم للمرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
11- كلير فهيم : 2009م ، حماية أطفال الشوارع ، جامعة لندن ، مكتبة الأنجلو .
12- محمد سيد فهمى : 2011م ، أطفال الشوارع مأساة حضارية فى الألفية الثالثة ، المكتبة الثقافية ، الأزاريطة ، الأسكندرية ، الطبعة الأولى .
13- محمد على أبو ريان : 1989م ، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية
14- محمود محمد السعيد : 1986م ، أثر الميكنةعلى تشكيل الحليات الخشبية فى أواخر القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
15- مصطفى زين الدين محمود درويش : 1987م ، تصميم برنامج دراسى لمادة أشغال الخشب لطلاب كلية التربية الفنية مع الإستفادة من التراث المملوكى فى مصر ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
16- نشأت حسين : 1998م ظاهرة أطفال الشوارع . دراسة ميدانية فى نطاق القاهرة الكبرى . رسالة دكتوراه ،غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
17- هبه أحمد على محمد الجندى : 2016م ، دور الخزف فى التأهيل المهارى والتربوى لأطفال الشوارع بالمؤسسات الإجتماعية ، رسالة ماجستير ،غيرمنشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
18- اليوم السابع : 2017م ، كيف نحمى أطفال الشوارع من الأزمات والأمراض النفسية ، آلاء الفقى ، مقال منشور ، القاهرة .
19- http:www.uniseif.com.
20- http//www.edarabia.com.
21- B1٪D8٪ 88٪D9٪B5٪D8٪https://5il.cc .
22- gate.ahram.org.eg .
23- http://images.app.goo.gl/Vuo4ybZ1PpGRKKJE6 .
24- https://images.app.goo.gl/ioapgQLXee4fNX .

الصور والأشكال

شكل (1) صورة تعبر عن طفل الشارع يبع البضاعة البسيطة

نقلا عن: https://5il.cc%D8%B5%D9%88% D8%B1

شكل (2) صورة تعبر عن طفل الشارع يبحث فى القمامة

نقلا عن :gate.ahram.org.eg

شكل (3) صورة تعبر عن أطفال الشوارع بلا مأوى بسبب التفكك الأسرى

نقلا عن:.http://images.app.goo.gl/Vuo4ybZ1PpGRKKJE6

شكل (4) صورة تعبر عن أطفال الشوارع تعلمهم سلوكيات غير مرغوب فيها

نقلا عن : .https://images.app.goo.gl/ioapgQLXee4fNX

شكل (5) صورة تعبر عن أطفال الشوارع حيث الخروج للعمل فى الشارع لمساعدة الأسرة نقلا عن :gate.ahram.org.eg

شكل (6) صورة تعبر عن أطفال الشوارع فى رفقة أطفال الشارع

نقلا عن : .https://images.app.goo.gl/ioapgQLXee4Fnx

شكل (7) صورة تعبر عن أطفال الشوارع فى سوء التغذية

نقلا عن : نقلا عن:.http://images.app.goo.gl/Vuo4ybZ1PpGRKKJE6

شكل (8) صورة تعبر عن معاناة طفل الشارع لتعرضه للامراض

نقلا عن :gate.ahram.org.eg

شكل (9) صورة تعبر عن أطفال الشوارع مع برنامج حماية الأطفال

نقلا عن :gate.ahram.org.eg

المجموعة الأولى : لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه . شكل (10 :17) .

شكل (10) تطبيق الطلاب شكل (11) تطبيق الطلاب

شكل (12) تطبيق الطلابشكل (13) تطبيق الطلاب

شكل (14) تطبيق الطلابشكل (15) تطبيق الطلاب

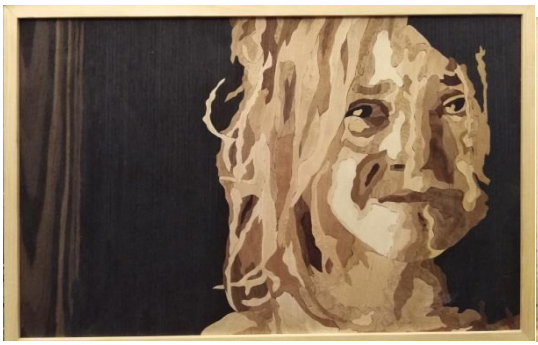

شكل (16) تطبيق الطلاب شكل (17) تطبيق الطلاب

المجموعة الثانية : : لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه واليدين شكل (18: 22) .

شكل (18) تطبيق الطلاب

شكل (19) تطبيق الطلاب شكل (20) تطبيق الطلاب

شكل (21) تطبيق الطلاب شكل (22) تطبيق الطلاب

المجموعة الثالثة : لوحات فنية خشبية بخامة القشرة تعتمد على تعبيرات الوجه وباقى أجزاء الجسم شكل (23: 28).

شكل (23) تطبيق الطلا بشكل (24) تطبيق الطلاب

شكل (25) تطبيق الطلاب شكل (26) تطبيق الطلاب

شكل (28) تطبيق الطلابشكل (27) تطبيق الطلاب